السَّـــــقَّاءْ

هذه الحكاية مستوحاة من الحكايات التقليدية المستخلصة من التراث التونسي لجزيرة قرقنة ، وهي جزء من سلسلة من الحكايات الجديدة حول الماء في المغرب العربي (الجزائر ، المغرب وتونس) .
كُتِبَت هذه الحكاية من طرف مجموعة من النساء المتطوعات في إطار ورشة الكتابة التشاركية التي نظمها مشروع "حكواتيات مغاربيات : فاعلات التغيير للحفاظ على الماء" ، وذلك في مارس 2017 م بقرقنة .
ساهمت السيدات رجاء علوش ، فاطمة بشيخة ، أم الزين بنعامر ، اسمهان بن حميدة ، رحمة بن حميدة وعايدة قشوري في كتابة هذه الحكاية ، تحت تأطير الدكتور عبد الرحمان أيوب .

رسم : نادية ذهب
قام بتتبع إنجاز هذه الحكاية السيدات ماريا آنا رودريغيز و كيريتي روجاني (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي) وليليا بنزيد (مرصد الصحراء والساحل) .
تعود محتويات هذا المنشور إلى مسؤولية الوكالة الألمانية للتعاون الدولي ومرصد الصحراء والساحل .
هذا المنشور للاستخدام غير الهادف للربح ، وبالتالي لا يمكن بيعه .

Le présent conte est inspiré des contes traditionnels tirés du patrimoine tunisien des Iles Kerkennah et fait partie d'une série de nouveaux contes sur l'eau au Maghreb (Algérie, Maroc, Tunisie). Il a été écrit avec un groupe de femmes bénévoles dans le cadre d'un atelier de rédaction participative organisé par la mesure « Conteuses du Maghreb, actrices du changement pour la préservation de l'eau » en mars 2017 à Kerkennah.
Encadrées par Dr Abderrahman Ayoub, Mmes Raja Allouche, Fatma Bechikha, Omezzine Ben Amor, Ismahène Ben Hamida, Rahma Ben Hamida et Aida Kachouri, ont contribué à la rédaction du conte.

Dessin : Nadia Dhab
Le suivi des travaux de réalisation du présent conte a été assuré par Mmes Maria Ana Rodriguez et Kirité Rugani (GIZ) et Lilia Benzid (OSS).
Le contenu de la présente publication relève de la responsabilité de la GIZ et de l'OSS. Cette publication est destinée à un usage non lucratif, et ne peut donc être vendue.

Publié par :

Deutsche Gesellschaft für
Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH
Siège de la société : Bonn et Eschborn
Coopération Régionale pour une gestion durable des Ressources en Eau au Maghreb
Bureau de la GIZ à Tunis
B.P. 753, 1080 Tunis-Cedex
T + 216 31 39 39 20- 31 39 39 21
F + 216 71 84 62 53

En coopération avec
l'Observatoire du Sahara et du Sahel, OSS
Boulevard du Leader Yasser Arafat
BP 31 Tunis Carthage
1080 Tunisie
T: (+216) 71 206 633/634
F: (+216) 71 206 636
www.oss-online.org

Sur mandat du
Ministère fédéral de la Coopération économique et du Développement (BMZ)
Division Afrique du Nord, Politique en Méditerranée
Postfach 12 03 22
53113 Bonn, Allemagne
T +49 228 99 535 - 0
F +49 228 99 535 - 3500
poststelle@bmz.bund.de
www.bmz.de

Une version numérique de chaque conte rédigé au cours de ce projet peut être téléchargée sur www.oss-online.org

السّـــــقّاءْ

coopération allemande
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

Observatoire du Sahara et du Sahel

Février 2018

يَا سَادَهْ يَا مَادَه يِدِلْنَا وِيدِلْكُمْ عْلَى الْخِيرْ وِسْعَادَه، وِينَجِّينَا وِينَجِّيكُمْ مِنْ شُوكْ الْحْمَادَه.
هَيَّا تْوَحْدُو الله، وْقُولُوا لاَ إلاَه إِلاَّ الله مُحَمَّدْ رَسُولُ اللهْ
كَانْ يَامَا كَانْ فِي قْدِيمْ الزْمَانْ تَاجِرْ غْنِيْ، لاَبَاسْ عْليه، رِزْقُو رَبِّي بْزُوزْ اوْلِيدَاتْ، وِبْنَيَّه تْقُولْ لِلشَّمْسْ أَزْرِقْ وَإِلاَّ خَلِّينِي نُزْرِقْ بِالزِّينْ وِالذْخَامَه، وْجَيَّهَا قْمَرة لِيلِةْ أَرْبَعْطَاشْ، تْعَاوِنْ فِي مْمِيمِتْهَا، وْمَعْرُوفَه بِنْظَافِتْهَا.
وْهَا التَّاجِرْ عَنْدُو مْرَيْتُو مْوَسُوسَه بِالنْظَافَه، النْهَارْ وْطُولُو وْهِيَّ تْطَلَّعْ فِي الْمَاءْ مِنْ هَاكْ البِيرْ، وْتَغْسِلْ وِتْنَظِّفْ وِتْسَيَّقْ فِي الدَّارْ، لاَ تْكِلْ وْلاَ تْمِلْ. وِالْلُولِيدَاتْ طَلعُو لُمّيمِتْهُمْ، النْهَارْ وْطُولُو عَامْلِينْ جَوْ وِيصُبُّو فِي الْمَاءْ، اِلِّي يْشُوفْهُمْ ايْقُولْ عْلِيهُمْ بَطْ. وَهَاكْ البْنَيَّه بِينَاتْهُمْ بَاهْتَه فِي عْجَبْ رَبِّي مِنْ عْمَايِلْ خْوَاتْهَا، وْخَايْفَه لاَ دْبِيشَاتْهَا تِتْبَلَ، حَتَّى لِينْ وَلاَّتْ تْهَرِّبْ فِيهُمْ مِنْ بْلاَصَه لِبْلاَصَه، وْمَا تِسْتَعْمِلْ كَانْ الْلاَّزِمْ فِي الْلاَّزِمْ مِنْ الْمَاءْ.
أَمَّا التَّاجِرْ وِينْ يُدْخُلْ لْدَارُو يْنَادِي مَرْتُو وِالْوْلِيدَاتْ، وِيوَصّيهُمْ بَاشْ مَعَادِشْ يِفَيُّو الْمَاءْ مِنْ غِيرْ سْبَبْ، عْلَى خَاطِرْ وِينْ يُوفَا الْمَاء تُوفَى الْحَيَاةْ، وْيُقْعُدْ يِفَهِّمْ فِيهِمْ وِيوَعِّي، لَكِنْ الله غَالِبْ ـــ كِيمَا يْقُولُو ـــ كُلْ وَاحِدْ وْرَايُو. تْجَاوْبُو مَرْتُو وِتْقُلُّو " يِزّيكْ يَا رَاجِلْ مِن الشُّحْ، وِانْتِ النْهَارْ وْطُولُو تْوَصِّي عْلَى الْمَاءْ، وْتَعْطِينَا فِي الدْرُوسْ، هَا تَوْ تْصُبْ الْمْطَرْ، وْيِتْعَبَّ الْبِيرْ، يَا خِي الْمَاءْ هُوَّ ذْهَبْ، مَا هُو خَلْقُو رَبِّي بَاشْ نِسْتَعْمِلُوه وْنَعْمِلُو بِيه جَوْ".
يْجَاوِبْهَا هُوَّ " النْظَافَه طْرَافَه، وِالتْوَسْوِيسْ مْرَضْ مُوشْ ضْرَافَه، وَأَنَا نْشُوفْ النَّاسْ الْكُلْ تْفَرِّطْ فِي الْمَاءْ كِيفْ إِلِّي عَنْدُو كِيفْ إِلِّي مَا عَنْدُوشْ ".

تْقُولُّو هِيَّ آشْ بِيكْ يِا رِاجِلْ، رَحْمَةْ رَبِّي وَاسْعَه هَاوْ جَايْ الشْتَاء، وْتَوْ رَبِّي يَعْطِي خِيرُو، يِزِّيكْ مِنْ الْخُوفْ عْلَى الْمَاء، كَايِنِّي مِنْ غُدْوَه بَاشْ يْجِي الْجَفَافْ". يْجَاوِبْهَا هُوَّ " الْحَمْدُ لله رَبِّي قَادِرْ عْلَى كُلْ شَيْ، هُوَّ اِلِّي يِغْنِينَا، وْهُوَّ اِلِّي يْفَقَّرْنَا، وْهُوَّ اِلِّي قَادِرْ بَاشْ يَرْوِينَا، وْقَادِرْ بَاشْ يْشِدْ الْمْطَرْ عْلِينَا، أمَّا زَادَه رَبِّي وَصَّانَا بَاشْ نْحَافْظُو عْلَى الْخَيْرَاتْ اِلِّي عْطَاهلنَا وْمَا نْبَذْرُوشْ، علَى خَاطِرْ الْمُبَذْرِينْ، اِخْوَانْ الشْيَاطِينْ كِيفْمَا يْقُولْ رَبِّي". جَاوْبِتُّو هيَّ وْقَالِتْ:" بَرَّا يَا رَاجِلْ حَتَّى انْت زَادَه يَاخِي الْمْطَرْ بَاشْ تْبَطِّلْ هيَّ، وِالا الشْتَاء باشْ يْصيرْ صِيفْ، رُدْ بَالِكْ عْلَى الذْهَبْ وِالْفُضَّه، وَاخْطَاكْ مِنْ هَا لْهَدْرَه، أحْنا عندْنَا كُلْ خِيرْ، لاَ نْخَافُو لاَ مِنْ جُوعْ وْلاَ مِنْ عْطَشْ يِسْتَنَّا فِينَا. وْهَكَّاكَا فِي كُلْ مَرَّه كِلْمَه بْكِلْمَه هُوَّ وَيَّاهَا، عْلَى مَوْضُوع تبذيرْ الماء، حَتَّى لِينْ الرَّاجِلْ كَلْ وْمَلْ. وْلاَ نَجَّمْ يَقْنَعْهَا لاَ بِالطُّولْ وْلاَ بِالْعُرْضْ.

نْهَارْ مِنْ النْهَارَاتْ، خْرَجْ التَّاجِرْ كِيفْ الْعَادَه قَاصِدْ رَبِّي الْخِدمْتُو، وْهُوَّ مَاشِي فِي السُّوقْ قَابْلُوا وْلَيِّدْ يُظْهَرْ فِيه وِلْدْ نَاسْ، هَازِزْ قُلَّه عْلَى ظهْرُو مْعَبْيَه بِالمْاء. صَبَّحْ عْلِيه، وْقَالُّو :" يَا سِيدِي تُشْرِبْ شْرِيبه ماء بارْدَه ". قَالُو آشْ بِيه، وَآشْ أَحْسِنْ مِن الْمَاء فِي هَا السْخَانَه، شربة الْمَاء لاَ كِيفْهَا لاَ ذْهَبْ وْلاَ فُضَّه ". صَبْلُو فِي حَلاَّبْ وْقَالُّو " تْفَضِّلْ ". شْرَبْ التَّاجِرْ وِدْعَا عْلِيه بِالْخِيرْ، وْوَاصِلْ طْرِيقُو. النْهَارْ الثَّاني كِيفْ كِيفْ، والثَّالِثْ، وِالرَّابِعْ...

الْحَالْ صِيفْ، وْشَرْبِةْ الْمَاء مَا تْخَيِّرْ عْلِيهَا شَيْ، النَّاسْ الْكُلْ جَايَه لْهَاكْ الْوْلَدْ، يْحِبُّو عْلَى شْرِيبَه تْبِلْ الرِّيقْ، وْمَا تِسْمَعْ مِنْهُمْ كَانْ دْعَا الْخِيرْ، وَثَمَّه شْكُونْ يْمِدْلُو إِلَّى مَا كْتِبْ مِنْ رَبِّي.

حَتَّى نْهَارْ مِنْ نْهَارَاتْ هَاكْ التَّاجِرْ قَالْ لَكْ الوْلَيِّدْ:" قُلْ لِي يَا وْلِيدِي، آشْنُوَّه حْكَايْتِكْ، يَاخِي تَعْطِي فِي الْمَاء للهْ فِي سَبِيلْ الله وَإِلاَّ تِخْدِم سَقَّايْ". جَاوْبُو الْوْلَدْ وْقالْ:" آنا نِسْقِي في خَلْقْ ربّي، وِاذَا كانْ عْطَانِي حَدْ فْلوسْ، نْرَحَّمْلُو عْلَى وَالْديه، وْفِي هَا الْحَاله هُوَّ رَابِحْ وَآنَا رَابِحْ، وْكَانْ رَحَّمْلِي عْلَى وَالْدَيَّ، آنَا رَابِحْ وْهُوَّ رَابِحْ". اسْتَغْرِبْ التَّاجِرْ مِنْ أَمْرْ هَاكْ الْولَدْ وْقَالُّو:" تَوَّ أنْتِ مَازِلْتِ شَابْ صْغِيرْ، عْلاشْ ما تِخْدِمْشْ خِدمَه أُخْرَى؟، وِتْلَوَّحْ عْلِيكْ مِنْ هَا الْخِدْمَه إِلِّي مَا فيهَاشْ مِصْوَارْ".

قَالُّو:" يَا سِيدِي هِذِي خِدْمْةْ بابَا وْجِدِّي، وْمَا نَعْرِفْشْ غِيرْهَا، وِإِلِّى نْصَوَّرْ فِيه أَلْف بَرْكَه". قَالُّو التَّاجِرْ تْحِبِّشْ نْعَلْمِكْ صَنْعَه، تِكْسِيكْ بالذْهَبْ وَالفِضَّه، وَخْطَاكْ مِنْ بِيعَانْ الْمَاءْ". قَالُّو:" لاَ سِيدِي رَاهُو إِلِّي مُوشْ مِسْتَانَسْ بِالبْخُورْ تِتَحْرَقْ حْوايْجُو، هَذِي خِدمْتي وَآنا رَاضِي بَيها، لاَ نْحِبْ ذْهَبْ وْلاَ فُضَّه. وِنْقُلِّكْ رَانِي مَانِيشِي مَخْصُوصْ لِلْمَالْ، رَانِي وِلْدْ عَايْلَه كْبِيرَه، وْبِيعَانْ الْمَاء مَاهِيَّاشْ الْخِدْمَه اِلِّي نِخْدِمْ فِيهَا، الْغَايَه مْتَاعِي اِنِّي نْعَرِّفْ النَّاسْ بْقِيمِةْ المِاءْ، وِنْحَسِسْهُمْ كِيفَاشْ يِسْتَحْذْقُو، وْيِتْصَرْفُو فِيه، هَذَا دِينْ وْعِدْتْ بِيهْ الْوَالِدْ إِلِّي حَبِّبْنِي فِي الْمَاءْ اوْصَّانِي عْلِيهْ. أمَّا كَانِكْ عْلَى الْفُضَّة، وْرِثْهَا خويَا إِلِّي أَكْبَرْ مِنِّي، وِالذْهَبْ وِرْثو خُويَا الْكْبِيرْ". قَالُّو التَّاجِرْ:" يَا خِي بُوكْ الله يَرْحمُو مَا عْطَاكْ شَيْ". قَالُّو:" عْطَانِي مَا أَحْسِنْ مِنْ خْوَاتِي الْكُلْ. أَعْطَانِي بْيَارْ الْمَاءْ. وْوَصَّانِي بَاشْ نِسْتَحْفَظْ عْلِيه".

ضْحَكْ التَّاجِرْ وْقَالُّو:" يَا لَنْدْرَا عْطاكْ الهْناء، وإلاَّ عْطاك الشْقَاء". وِكيفْ التَّاجِرْ حَسْ إِلِّى السَّقَّايْ خْذَا فِي خَاطْرُو مِنْ هَا الْكْلاَمْ هَذَا، قَالُّو:" أَيَّ شْنُوَّ رَايِكْ، تْجِي غْدْوَه تُفْطِرْ بَحْذايَا ".

خَمِّمْ الْوْلَدْ شْوَيَّه، وْقَالْ بِينُو وْبِينْ رُوحُو، سُبْحَانْ الله، حَتَّى مَرَّه مَا اسْتَدْعَانِي حَتَّى وَاحِدْ نَاكِلْ لُقْمَه مْعَاه، وْمِنْ وَقْتْ إِلِّي وَلْدَيَّ مَاتُو، وآنَا نْطَيِّبْ وَحْدِي... هَيَّا مَا فِيهَا بَاسْ كَانْ مْشِيتْ مْعَاه". سْكِتْ شْوَيَّا وْمِنْ بَعْدْ جَاوِبْ التَّاجِرْ وْقَالُّو:" بَارَكَ الله فِيكْ، حَشَّمْتْنِي بْدَعْوْتِكْ هَذِي". قَالُّو التَّاجِرْ مَا ثَمَّاشْ مُشْكِلْ احْسِبْنِي بُوكْ". قَالُّو:" مَالاَ عْلَى الضَّالِّينْ آمِينْ".

رَوَّحْ التّاجرْ للدَّارْ، وْخَبَّرْ مَرْتُو بِلِّي عنْدُو ضِيفْ بَاشْ يْجِي غُدْوَه عْلَى الْفْطُورْ، وْقَالِلْهَا مَاذَا بِيَّ تْحَضِّرْلُو فْطُورْ قَمْقُومْ. وْكَانْ الأمرْ هَكاَّكَا، وْمِنْ غُدْوَه قَامِتْ المْرَا نَظْفِتْ، غَسْلِتْ، سَيْقِتْ، وْطَيْبِتْ، مَا تِشْتْهَى نْفسْ مِنْ الْمَالِحْ وِالْحْلُوْ، وَزَادِتْ بَخْرِتْ الدْوِيرَه، وْحَطِّتْ بَرَّادْ تَايْ يْطِيبْ، وْقَالِتْ لِلْبْنَيَّه، بَاشْ تِلْبِسْ أَحْسنْ مَا عَنْدهَا مِنْ لَبْسَه، ذْهَبْ وْفِضَّه، وْقَالْتِلْهَا كِيفْ يْجِي الضِّيفْ، أنتِ حَضِّرْ مْعَايَا المِيدَه، وْحُطْلُو الْفْطُورْ وْقَدِّمْلُو صْحَيِّنْ غَلَه". مَاشِي فِي بَالْهَا إِلِّي جَايْ تَاجِرْ كْبِيرْ، بَالِكْ يَعْجِبْهَا وْيِتْزَوِّجْ بِنْتْهَا.

مْعَ صْلاَةْ الظُّهْرْ هَكَّاكَه، دَقْ البَابْ خَرْجِتْ المْرَيَّه تِجْري، تَستقبلْ فِي رَاجِلْها وِمْعَاه الضِّيفْ، وْهَاكْ البْنَيَّه تْطُلْ مِنْ بِيتْهَا بَاشْ تَرَى الرَّاجِلْ. أيَّه حَلِّتْ أُمْهَا الْبَابْ، وِيذَا بِيه بُوها دَاخِلْ وِمْعاه شَابْ مْدَرْشِل، عْلَى ظَهْرُو قُلَّه. أيَّه سَلْمِتْ عْلِيهُمْ، وْدَارِتْ فِيسَعْ. الْحَقْ مَا عْجِبْهاشْ الْحَالْ. وْنَادَاتْ رَاجِلْهَا للْكُوجينَه وْقَالِتْلُو آشْكُونُو هَذَا واشْ جَابُو ليكْ. قالْهَا حْكايه طْويلَه تَوْ نَحْكهالِكْ.

قَالْ التَّاجِرْ لْمَرْتُو:" انْصَبْ المِيدَه وِامْلاَ السْطَلْ بِالْمَاءْ، بَاشْ نَغْسْلُو حَالِتْنَا منْ تْرَابْ الثْنِيه". أيَّ سِمْعِتْ الْكْلاَمْ، وِمْشَاتْ تَمْلي فِي الْمَاء. اِمْلاَتْ الْمَرَّه الْأُولَى ، لْقَاتُو مْعَكَّرْ شْوَيَّه، فْرْغِتْ السْطَلْ

علَى التْرَابْ، وِالثَّانْيَه وِالثَّالْثَه، وْهَاكْ الضِّيفْ اسْتَغْرِبْ وْقَالْهَا:" سَامَحْنِي يَا مْيمْتِي عْلاَشْ هَكَّه، موشْ كانْ سقِيتْ بيهْ الْكَرْمَه وِالْعِنْبَه، أَهَوْكُمْ عْطَاشَه". قَالِتْلُو:" تَوْ نِسْقِيهُمْ". وْمَدِّتْلُو السْطَلْ وْقَالِتْلُو:" اتْفَضَّلْ ". طَلْبْ منها باشْ تْمِدْلُو لْيَانَه أخْرَى. أعْطَاتُو لْيَانَه خَلاَّهَا قُدَّامُو وَغْسَلْ قْبَالِتْهَا وِجْهُو، وَطْرَافُو وِالمْرَا تِسْتَغْرِبْ فِي أَمْرُو، وْمِنْهَا سقَى بِالْمَاء هَذَاكَه النَّعْنَاعْ الْمَغْرُوسْ فِي تْرِيكِينَه مِنْ تْرَاكِنْ الدَّارْ، وِالتَّاجرْ كِيفْ رَى ضِيفُو يِتْصَرِّفْ كِيفْ مَا يْحِبْ هُوَّ، وْيِسْتَحْذَقْ عْلَى الْمَاء، وْمَا يْفَرِّطْ فِي حَتَّى قَطْرَه مِنُّو. فْرَحْ وْقَالْ لْمَرْتُو هَذِي الْحْذَاقَه وَالاَّ لَوَّحْ، بِالطَّرِيقَه هَاذِي أَحْنَا نَسْتَنْفْعُو بِالْمَاءْ، وْكُلْ حَيْ يَاخِذْ نْصِيبُو". وْقَامْ وَعْمَلْ كِيفْ ضِيفُو، وْالْمْرَا تِسْتَغْرِبْ مِنْ هِا لَحْكَايَه الْجْدِيدَه عْلِيهَا وِتْقُولْ:" الْهبَالْ وَحْلَه، وِالشَّحَه مْصِيبَه".

أيَّ قَعْدُو، وْجَاتْ البْنَيَّه سَلْمِتْ عْليهُمْ، وحَطّتْ الفْطُورْ، وْمَدَّتْ صْحَيِّنْ غَلَّه، دْهِشْ فِيها الضِّيفْ وِتِمْحِنْ بْزِينْها. أيَّ فَطْرُو وِكْلاَوْ الغَلَّة. جاتْ المْرَا تْلِمْ فِي الْمَعُّونْ باشْ تَغْسْلُو، قَلْهَا الضِّيفْ:" خَلِّي عْلِيكْ يَا مِيمْتِي. وْهُوَّ يِحْلِفْ، وْهِيَّ تِحْلِفْ قَالْهَا رَاجِلْهَا " خَلِّيه عْلَى رَاحْتُو بَالِكْشِ نِسْتْفَادُو مِنُّو، كِيمَا اسْتْفِدْنَا مِنُّو فِي غَسْلاَنْ طْرَافُو".

قَامْ الضِّيفْ، وِطْلبْ مِنْ الْمْرَا زُوزْ لَيَانَاتْ، وِقْعَدْ يَغْسِلْ فِي لُولاَ وِيعَاودْ، يَغسِلْ فِي الثَّانْيَه، حَتَّى لِينْ كَمَّلْ، وْمَرْةْ التَّاجِرْ تُخْزُرْ فِي عْجَبْ رَبِّي، وْ مِنْ بَعْد هَاك اللّيَانَه لُولاَ، صَبْهَا تَحْتْ الْهِنْدِي، وِالثَّانْيَه سْقَا بِيهَا الْغَرْس. آخِي قَالُّو التَّاجرْ:" يَعْطِيكْ الصَّحَّه فِي هَا الدْبَارَه ". هَاذَاكَه الْكُلُّو، وْهَاكْ البْنَيَّه تِتْفَرِّجْ عْلِيهُمْ مِنْ بْعِيدْ. أيَّ بَعْد مَا شْرْبُو كَاسْ التَّايْ مَسَّا الضِّيفْ عْلِيهُمْ بِالْخِيرْ، وْقَامْ القُلَّه عْلَى ظَهْرُو، ومْشَا عْلَى رُوحُو.

هُوَّ مْشَا وِالْمْرَيَّه مَا عْجِبْهَاشْ الْغْسِيلْ مْتَاعْ الضِّيفْ، وْبِالتْوْسْوِيسْ إِلِّى فَيها، قَامِتْ عَاوْدِتْ غَسْلِتْ الْمَاعِينَاتْ مِنْ الأَوَّلْ وِجْدِيدْ. جَاتْهَا بِنْتهَا وْقَالْتِلْهَا:" يَا أُمِّي اسْتَحْفِظْ عْلَى مَاءْ الْبِيرْ قْرِيبْ يِفْرَغْ، هَاكْ شُفْتْ الْوِلَدْ كِيفَاشْ كَانْ يِتْصَرِّفْ فِي الْمَاءْ، كُلْ شَيْ عْمَلُّو حْسَابُو، وْمَا خَلَّى حَتَّى قَطْرَه تْضِيعْ، لاَ يِزِّي غْسَلْ الْمَاعُونْ، زَادْ سْقَى هَاكْ النَّبْتَاتْ الْعَطْشَانِينْ". قَالْتِلْهَا:" الْخْرِيفْ عْلَى الْأَبْوَابْ، وْحَتَّى كَانْ فْرَغْ نِشْرِي مَاءْ مِنْ عَنْد السَّقَايْ، أَهَوْكَا صِرْنَا نَعْرْفُوه، وْبِفْلُوسْنَا يْجِيبِلْنَا قَدْ مَا نْحِبُّو." سِكْتِتْ الْبْنَيَّه، وْمَا لْقَاتْ مَا تْقُولْ.

مْشَى زْمَانْ وْجَاء زْمَانْ، هَاكْ السَّقَايْ، وْهَاكْ التَّاجِرْ صَارُو صْحَابْ، وْسَاعَه سَاعَه يْرَوَّحْ مْعَاه للدَّارْ وْيُطْلُبْ مِنُّو بَاشْ يْعَلِّمْهُمْ كِيفَاشْ يِسْتَحْفْظُو عْلَى الْمَاء. لَكِنْ كِيمَا يْقُولْ الْمَثَلْ:" إِسْئِلْ عْلَى صَاحْبِكْ اسْتَغْنَاشِي، أَمَّا الطْبِيعَه هِي هِيَّ". مَرْتْ التَّاجِرْ لاَ غَيِّرْ فِيهَا الزْمَانْ وْلاَ بَدِّلْ، بَاقِي تْبَذِّرْ فِي الْمَاءْ.

هَيَّا نْهَارْ هَاكْ الْوْلَيِّدْ مْشَى للتَّاجِرْ، وْخَطْبُو فِي الْبْنَيَّه، قَالُّو التَّاجِرْ:" آنَا مَا عنْدِي حَتَّى مَانِعْ، حَتَّى نِتْشَاوِرْ آنَا وْعَايِلْتِي، وِنْرُدْلِكْ الجْوَابْ". رَوَّحْ لْمَرْتُو وْخَبَّرْهَا، رَفْضَتْ وْقَالِتْ:" كِيفَاشْ بِنْتْ تَاجِرْ تَاخُو سَقَّايْ". قَالِلْهَا:" عَنْدُو إِلِّي أَغْلاَ مْنَ الذْهَبْ وِالْفِضّه، وْنَفْسُو عْزِيزَه، وِالرَّاجِلْ إِلِّى يَعْرِفْ يْحَافِظْ عْلَى الْمَاءْ، يَعْرِفْ يْحَافِظْ عْلَى الْمْرَا، وِالْمْرَا إِلِّى مَا تْبَذِّرْشْ الْمَاء، رَبِّي يْبَارْكِلْهَا فِي السْمَاء ".

جَاءْ لِلْبْنَيَّه يْشَاوِرْ فِيهَا، لْقَاهَا مِيْتَه فَانْيَه عْلِيه، بَعْدْ مْدِيدَه عَرْسُو، وْرَوَّحْ السَّقَّايْ بَعْرُوسْتُو لِلدَّارْ.

وحْكَايِتْنَا طَابَه طَابَه، وِنْشَاء الله الْعَامْ الْجَايْ تْجِينَا صَابَه.
وَأْحْنَا يَا لَوْلَادْ حْدِيثْنَا قْيَاسْ الْمَاءْ اِلِّي فِي الْوِدْيَانْ يْجِيه نْهَارْ وْيُوفَا.